



15

الذئب الطماع



المؤسسة العربية للتحسين

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥
الطبعة الثانية: ٢٠٠٦
الطبعة الثالثة: ٢٠٠٧

علم : عبد الحميد عبد القصور
يوم : عبد الشافي مسيد
إشراف الأستاذ : حمدي مصطفى

ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ الْحِمَارُ عَلَى عَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ يَرْعَى
فِي الْمَرْعَى الْبَعِيدِ ، حَيْثُ الْعُشْبُ هُنَاكَ أَخْضَرُ
وَكثِيفٌ ..

أَكَلَ الْحِمَارُ مِنَ الْعُشْبِ اللَّذِيزِ كَثِيرًا .. ثُمَّ اسْتَلْقَى
عَلَى الْأَرْضِ ، لِيَسْتَمْتَعَ بِدِفْءِ الشَّمْسِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَ الْحِمَارُ صَوْتَ عَوَاءٍ مُخِيفٍ يَأْتِي
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ..

نَهَضَ الْحِمَارُ خَائِفًا ، وَأَخَذَ يَتَلَقَّى حَوَلَهُ فِي رُغْبٍ ..
فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ صَاحِبَ الْعَوَاءِ الْمُخِيفِ ..



وَفَجْأَةً ظَهَرَ الذَّنْبُ الْمُفْتَرِسُ أَمَامَ الْحِمَارِ ، مُكْشَرًا
عَنْ أَثْيَابِهِ الْحَادَّةِ ، وَوَقَفَ مُسْتَعِدًّا لِافْتِرَاسِ الْحِمَارِ ..
كَانَ الذَّنْبُ جَائِعًا ، فَفَرِحَ لِأَنَّهُ وَجَدَ فَرِيسَةً يَتَغَشَّى بِهَا ..
فَكَّرَ الْحِمَارُ قَلِيلًا .. ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ أَيُّهَا الذَّنْبُ ..
مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَرْعَى ؟
فَقَالَ الذَّنْبُ : أَنَا جَائِعٌ وَقَدْ جِئْتُ أَبْحَثُ عَنْ
فَرِيسَةٍ ، لِأَتَغْذَى بِهَا .. سَوْفَ أَلْتَهِمُكَ فِي الْحَالِ ..



خَافَ الْحِمَارُ ، وَانْكَمَشَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْخَوْفِ ..
فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الذِّئْبَ شَرِسٌ جِدًا .. وَقَدْ سَمِعَ
كَثِيرًا عَنْ اقْتِرَاسِهِ لِلْحَيَوَانَاتِ ..
وَلِذَلِكَ فَكَّرَ فِي أَنْ يُطْلِقَ سَاقِيهِ لِلرِّيحِ ، وَيَهْرُبَ
بِسُرْعَةٍ مِنَ الْمَكَانِ ، لَكِنْ بَطْنُهُ كَانَ مُمْتَلِئًا بِالطَّعَامِ ،
وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ الذِّئْبَ الْجَائِعَ سَيَكُونُ أَسْرَعَ مِنْهُ ..
وَأَخِيرًا اهْتَدَى إِلَى حُلٍّ يُخَلِّصُهُ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ ،
وَيُرِيحُهُ مِنَ الذِّئْبِ إِلَى الْأَبَدِ ..



قال الحمار لنفسه : لابد أن أنقذ حياتي ،
وأجعل الذئب الماهر جدا في الصيد فريسة
سهلة ..

فسأله الذئب : بماذا كنت تتحدث مع نفسك
يا طويل الأنف ؟



فَقَالَ الْحِمَارُ كَاذِبًا : كُنْتُ أَفَكِّرُ فِي مَصْلَحَتِكَ
يَا صَدِيقِي ..

فَسَأَلَهُ الذِّئْبُ : وَكَيْفَ تَكُونُ مَصْلَحَتِي ؟
فَقَالَ الْحِمَارُ : إِذَا أَكَلْتَنِي ، فَلَنْ أَشْبِعَكَ إِلَّا لَوْجِبَةً
وَاحِدَةً ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُكَ ادِّخَارِي لَوْجِبَةً تَالِيَةً ..
فَصَاحَ الذِّئْبُ : أَنَا جَائِعٌ الْآنَ .. فَمَاذَا أَكُلُ ؟



فَقَالَ الْحِمَارُ : سَوْفَ أَذْكَ عَلَى وَلِيمَةٍ كَبِيرَةٍ ، يَوْجَدُ
فِيهَا كُلَّ أَنْوَاعِ اللَّحُومِ الْمَحْمَرَّةِ وَالْمَشْوِيَّةِ ..
فَقَالَ الذَّنْبُ : وَأَيْنَ هَذِهِ الْوَلِيمَةُ ؟
فَقَالَ الْحِمَارُ : فِي الْقَرْيَةِ .. عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ هُنَا ..
فَقَالَ الذَّنْبُ : وَمَنْ أَذْرَانِي أَنَّكَ تَتَحَدَّثُ بِصِدْقٍ ، وَلَنْ
تُخَدِّعَنِي ؟

فَقَالَ الْحِمَارُ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ..
يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَحَقَّقَ مِنْ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ ..



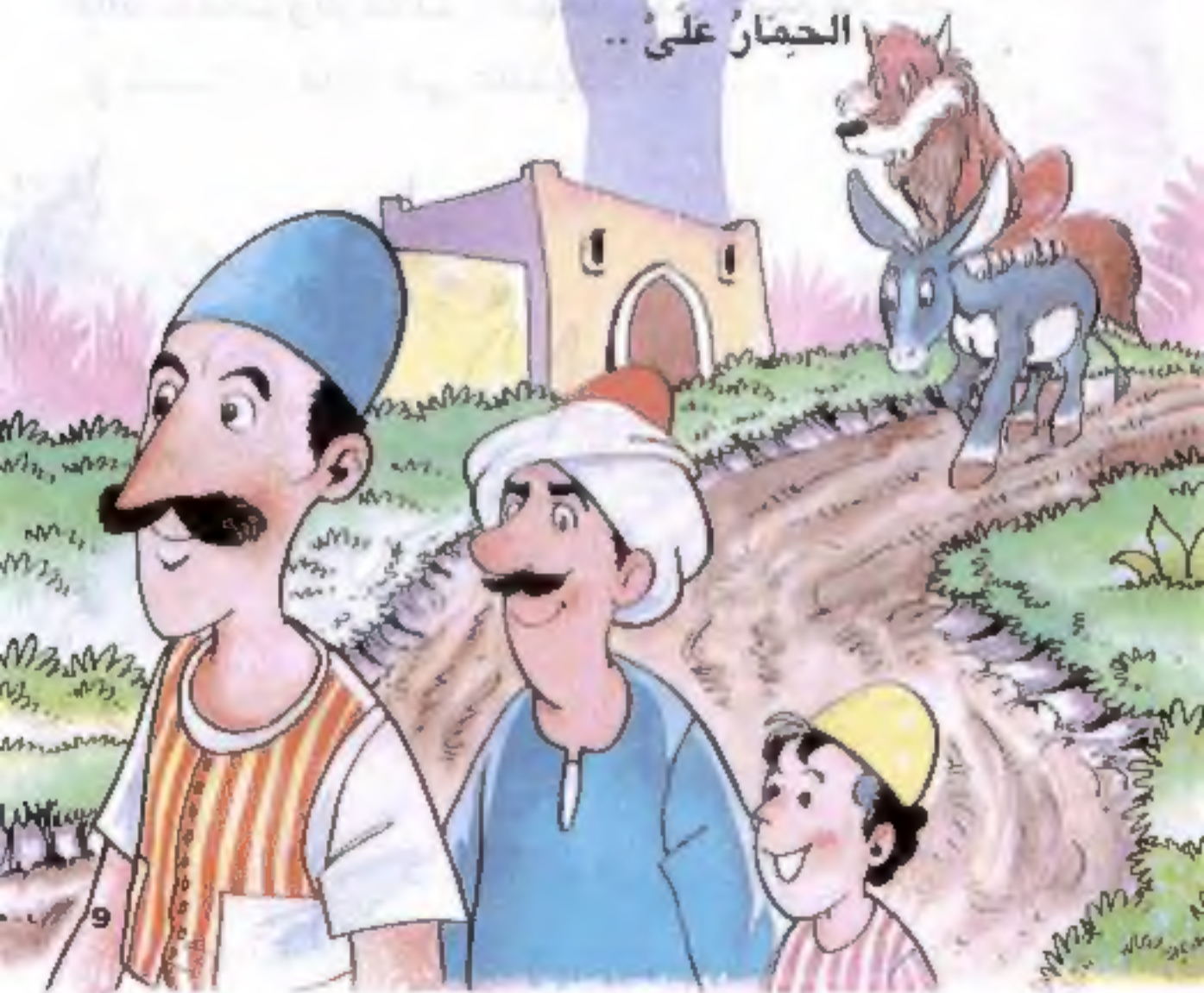
فَقَالَ الذِّئْبُ : كَيْفَ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحِمَارُ : سَتَوْفَ أَحْمَلُكَ فَوْقَ ظَهْرِي ،
وَإِذَا لَمْ تَجِدِ الطَّعَامَ الَّذِي حَدَّثْتُكَ عَنْهُ افْتَرَسَنِي ..
فَقَالَ الذِّئْبُ سَعِيدًا : مَا مَرُئْتِ سَتَكُونُ مَعِيَ فَلَا
بَأْسَ .. هَيَّا بِنَا ..

وَرَكِبَ الذِّئْبُ الطَّعَامَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمَارِ الْمُخَادِعِ ،
وَهُوَ يَمْنَى نَفْسَهُ بِوَلِيمَةٍ فَاخِرَةٍ .. فَسَارَ بِهِ نَحْوَ الْقَرْيَةِ ..
وَفِي الطَّرِيقِ رَأَى الذِّئْبُ أَنْاسًا كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ
الْقَرْيَةِ ، فَمَالَ عَلَى الْحِمَارِ وَسَأَلَهُ : مَا كُلُّ هَذِهِ الْحُسُودِ
يَا طَوِيلَ الْأُذُنَيْنِ ؟



فرد عليه الحمار : إنهم ذاهبون إلى الوليمة مثلاً ..
ولهذا لبسوا ثيابهم الجديدة ..
ففرح الذئب ، وبدأ يتأكد أن هناك وليمة حقيقية ..
وعلى مسافة قريبة بدأ الذئب يرى دخان الشواء ،
ويشم رائحة شواء حقيقية ، فقال لنفسه : لم يكذب
الحمار على ..



ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْحِمَارِ أَنْ يُسْرِعَ الْخَطَى .. فَقَالَ لَهُ
الْحِمَارُ : عِنْدَ وَصُولِنَا سَوْفَ يُرْحَبُ بِكَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ
تَرْحِيبًا خَاصًّا ، لِأَنَّهُمْ يُحْيُونَ الضُّيُوفَ جَدًّا ..
سَوْفَ يُرْحَبُونَ بِكَ بِالْعِصَى وَالْهَرَاوَاتِ ،
بِالصَّفْعَاتِ وَالرُّكَلَاتِ .. مِنْهُمَا حَدَثَ مِنْهُمْ فَلَا تَجْرُ
أَوْ تَتَحَرَّكَ .. فَهَذِهِ هِيَ عَادَتُهُمْ دَائِمًا ..



وَصَلَ الْحِمَارُ بِالدُّبِّ إِلَى مَكَانِ الْوَلِيْمَةِ الَّتِي
أَقِيَمَتْ فِي الدَّارِ الْكَبِيرَةِ .. فَأَظَلَّ الدُّبُّ بِرَأْسِهِ وَرَأَى
الْحِمْلَانَ الْمَشْنُوءَةَ ، وَالدُّيُوكَ الْمَحْمُورَةَ ، فَزَلَّ عَنْ
ظَهْرِ الْحِمَارِ ، وَمَشَى إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ .. وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ
الْحِمَارُ الْبَابَ ، ثُمَّ صَاحَ : أَمْسِكُوا الدُّبَّ .. الدُّبُّ
هُنَا .. أَمْسِكُوا الدُّبَّ ..



وَقَبْلَ أَنْ يَتِمَّكَنَ الذَّنْبُ الطَّمَاعُ مِنَ الْهَرَبِ ، كَانَ
الْجَمِيعُ يَنْهَالُونَ عَلَيْهِ ضَرْبًا وَرَكْلًا .. وَبِذَلِكَ نَجَّى الْحِمَارُ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَاسْتَرَّاحَ الْجَمِيعُ مِنَ الذَّنْبِ إِلَى الْأَبَدِ ..
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ بَجِبِ أَنْ تُقَالَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ لَا يَرْضَى
بِالْقَلِيلِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ طَمَعًا فِي الْكَثِيرِ الَّذِي
لَمْ يَقْدِرْهُ اللَّهُ لَهُ ، فَيَضَيِّعُ مِلَّةَ الْقَلِيلِ وَلَا يَخْصُلَ
عَلَى الْكَثِيرِ ..

(تَمَّتْ)

رَبِّهِ الْإِسْلَامُ ٢٨٠٧

الْمَرْكَبُ الْمَرْكَبُ ٢٠ - ٢٩٢ - ٢٩٦ - ٢٧٧

